الباب الثاني

في الاعتصام بالكتاب والسنة

١٦٢٣ - (من مسندِ الصديقِ) رضي الله عنه عن عبيد الله بن أبي زيد قال : كان ابن عباس إذا سُئِلَ عن الأمر فان كان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فان لم يكن في القرآن ولا عن رسول الله ﷺ ، وكان عن أبي بكر أو عمر أخبر به ، وإن لم يكن في شيء من ذلك اجتهد برأيه (١) . (ابن سعد في السنة والعدني وابن جرير) .

١٦٢٤ - عن عمرَ بنِ عبد العزيز أنه قال في خطبته : ألا إن ما سن رسولُ الله ﷺ وصاحباه فهو دينٌ نأخذ به وننتهي اليه ، وما سنّ سواهما فأنا نرجيه . (كر) .

١٦٢٥ - ومن مسندِ عمر رضي الله عنه عن خالدَ بنِ عرفطة قال : كنتُ جالساً عند عمرَ إذ أُتي برجل (٢) من عبدِ القيس فقال له عمر : أنت فلان العبدي ؟ قال : نعم ، فضربَه بقناةٍ معه فقال الرجل : ما لي يا أمير المؤمنين ؟ قال : اجلس فجلس فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الر تلك آياتُ

---

(١) ن اجهد رأيه . (٢) كذا وفي المنتخب رجل .

الكتاب المبين ﴾ إلى قوله لمن الغافلين فقرأها عليه ثلاثاً وضربه ثلاثاً فقال له الرجل : ما لي يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنت الذي نسخت كتابَ دانيال قال مرني بأمرك اتبعه قال : انطلق فامحُه بالحميم والصوفِ ، ثم لا تَقرأه ولا تُقرئه أحداً من الناس فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحداً من الناس لانهكنك (١) عقوبةً . ثم قال : انطلقتُ أنا فانتسختُ كتاباً من أهل الكتابِ ثم جئت به في أديم فقال لي رسولُ الله ﷺ : ما هذا في يدك يا عمرُ ؟ قلتُ : يا رسولَ الله كتاباً نسخته لنزداد به علماً إلى علمِنا ، فغضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى احمرت وجناه ، ثم نودي بالصلاةِ جامعة فقالت الأنصار : أغضبَ نبيُكم ؟ السلاحَ السلاحَ فجاؤا حتى أحدقوا بمنبر رسولِ الله ﷺ فقال : أيها الناس إني قد أوتيت جوامعَ الكلم وخواتيمَه واختُصِرَ لي اختصاراً ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تهوكوا (٢) ولا يغرنكم المتهوكون ، فقمت فقلتُ : رضيتُ بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبكَ رسولاً ، ثم نزَلَ رسولُ الله ﷺ . (ع) وابن المنذر وابن أبي حاتم (عق) ونصر المقدسي (ص) في الحجة وله طريق ثان في المراسيل ﴾ .

---

(١) من المنتخب ووقع في الاصل لانهينك .

(٢) من المنتخب فلا تتهوكوا أي : فلا تتحيروا .

١٦٢٦ ـ عن عمرَ قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن تعليم التوراة قال : لا تعلمها وتعلموا ما أُنزِل عليكم وآمنوا به . (هب) * وتضعفه *

١٦٢٧ ـ عن عمر قال : اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني أراه على أمر رسولِ الله ﷺ ، ما آلو عن الحقِ وذاك يومُ أبي جندل والكتابُ بين يدي رسولِ الله ﷺ وأهل مكة . فقال : أكتب بسم الله الرحمن الرحيم (١) تراناً إذا صدقناك بما تقولُ ولكن اكتب بما كنتَ تكتب باسمك اللهم ، فرضي رسولُ الله ﷺ وأبيتُ عليهم حتى قال : يا عمرُ إني قد رضيتُ وتأبى أنت . (البزار (٢) وابن جرير في الأفراد وأبو نعيم في المعرفة واللالكائي في السُنة والديلمي) .

١٦٢٨ ـ عن جُبير بن نفير عن عمرَ قال : انطلقت في حياةِ النبي ﷺ حتى أتيت خيبر فوجدت يهودياً يقول قولاً فأعجبني فقلت هل أنت مكتبي بما تقول ؟ قال : نعم ، فأتيته بأديم فأخذ يُملي علي ، فلما رَجَعْتُ قلت : يا رسولَ الله إني لقيت يهودياً يقول قولاً لم أسمع مثلَه بعدَك فقال : لعلكَ كتبت منه ؟ قلت : نعم ، قال : ائتني به ، فانطلقت فلما أتيتُه قال : اجلس اقرأه فقرأت ساعةً ونظرت إلى وجهه فاذا هو يتلوَنُ فصرتُ من الفرَق لا أجيزُ حرفاً منه ، ثم رفعته اليه ثم جعلَ يتبعه

---

(١) كذا

(٢) كذا وفي المنتخب ع وابن جرير فط في الافراد طب وأبو نعيم . . . . . والديلمي (ص) .

رسماً رسماً يمحوه بريقه وهو يقول : لا تتبعوا هؤلاء فانهم قد تهوكوا حتى محا آخر حرف . (حل) .

١٦٢٩ ـ عن عمرَ بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ إن الله أنزل كتاباً وافترض فرائضَ فلا تُنقصوها ، وحدَّ حدوداً فلا تغيروها ، وحرم محارم فلا تقربوها ، وسكت عن أشياء لم يسكت نسياناً كانت رحمةً من الله فاقبلوها . إن أصحاب الرأي أعداء السنن تفلتَتْ منهم أن يعوها وأعيتهمْ أن يحفظوها ، وسلبوا أن يقولوا لا نعلم فعارضوا السَّنَنَ برأيهم ، فاياكم وإياهم فان الحلالَ بيّن والحرامَ بين كالمرتع حولَ الحمى أوشك أن يواقعَه ، ألا وإن لكلِ مَلِك حمى وحمى الله في أرضه محارمه . (نصر) * وفيه أيوب بن سويد ضعيف .

١٦٣٠ ـ عن مجاهد قال : قال عمر : أيايَ والمكايلة يعني المقايسة . (حم في السُنَّة في باب اتباعِ الكتابِ والسنةِ وذمِ الرأي . وأبو عبيد في الغريب) .

١٦٣١ ـ عن ميمونِ بنِ مهران قال : أتى عمرَ بنَ الخطاب رجلٌ فقال : يا أمير المؤمنين إنا فتحنا المدائنَ أصبتُ كتاباً فيه كلامٌ معجبٌ قال : أمن كتاب الله ؟ قلت : لا ، فدعا بالدُرَة فجعلَ يضربُه بها ، وقرأ ﴿ الر تلك آياتُ الكتابِ المبين . إنا أنزلناهُ قرآناً عربياً ﴾ إلى قوله

﴿ وإن كنت من قبلِه لمن الغافلين ﴾ . ثم قال : إنما هلك من كان قبلكم بأنهم أقبلوا على كُتُبِ علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراةَ والإنجيلَ حتى دُرِسا وذَهَبَ ما فيهما من العلم . (نصر) .

١٦٣٢ ـ عن إبراهيم النخعي قال : كان بالكوفةِ رجلٌ يَطْلُبُ كُتُبَ دانيال وذلك الضريبة فجاء فيه كتابٌ من عمرَ بنِ الخطاب أن يُرفعَ اليه ، فلما قَدِم على عمرَ علاه بالدُرة ثم جعل يقرأ عليه ﴿ آلر تلكَ آياتُ الكتابِ المبينِ ﴾ حتى بلغَ الغافلين . قال : فعرفتُ ما يريد فقلت : يا أميرَ المؤمنين دعني فو اللهِ لا أدعُ عندي من تلك الكُتُب إلا أحرقتُه فترَكه . (عب وابن الضريس في فضائل القرآن ، والعسكري في المواعظ ، خط) .

١٦٣٣ ـ عن عبدِ الله بن عكيم قال : كان عمرُ يقول : إن أصدقَ القيلِ قيلُ الله ، ألا وإن أحسنَ الهدي هَدْيُ محمدٍ ، وشرُ الأمور مُحْدَثاتُها ، وكلُ محدَثةٍ ضلالةٌ ، ألا وإن الناسَ بخيرٍ ما أخذوا العلمَ عن أكابِرِهم ، ولم يقُمْ الصغيرُ على الكَبيرِ ، فاذا قامَ الصغيرُ على الكبيرِ فقد (١) . (اللالكائي في السنة) .

١٦٣٤ ـ عن عمرَ أنه قال : سيأتي ناسٌ يجادلونكم بشُبهاتِ القرآنِ

(١) كذا .

فخذوهم بالسنن فان أصحابَ السُّنن أعلمُ بكتابِ الله . (الدارمي ونصر المقدسي في الحجة ، واللالكائي في السنة ، وابن عبد البر (١) في العلم ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢) والأصبهاني في الحجة وابن النجار) .

١٦٣٥ ـ ومن مسند علي عن أبي جحيفة قال : سألتُ علياً هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء بعدَ القرآن ؟ فقال : ولا والذي فَلَقَ الحبة ، وبَرأَ النسمةَ إلا فهمٌ (٣) يؤتيه الله رجلاً في القرآن أو ما في هذه الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العقلُ وفِكاكُ الأسيرِ ، ولا يُقتلُ مسلمٌ بكافر . (ط عب) والحميدي (حم) والعدني والدرامي (خ ت ن ه ع) (وابن قانع ـ ٤) وابن الجارود والطحاوي وابن جرير) .

١٦٣٦ ـ عن الحارث الأعور قال : مررتُ في المسجد فاذا الناسُ يخوضون في الأحاديث ، فدخلتُ على علي فقلت : يا أمير المؤمنين ألا ترى الناسَ قد خاضوا قال : أوَقدْ فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنها ستكون فتنةٌ قلت : ما المخرجُ منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله فيه نبأُ مَنْ قبلكم ، وخبرُ ما بعدكم ، وحكمُ ما بينكم هو الفَصْلُ ليس بالهَزْل ، مَنْ تَرَكه من جبَّار قَصَمَه الله ،

---

(١) من المنتخب ووقع في الأصل وابن عبد الله . (٢) وزاد في المنتخب هنا فقط .
(٣) في المنتخب فهماً . (٤) ليس في المنتخب .

ومَنْ ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبلُ الله المتين ، وهو الذِّكرُ الحكيمُ ، وهو الصراطُ المستقيم ، هو الذي لا تزيغُ به الأهواء ولا تلتبس (١) به الألسنةُ ، ولا تشبعُ منه العلماء ، ولا يَخْلَقُ عن كثرة الرَّدِ ، ولا تَنْقَضي عجائبُه ، هو الذي لم تنته الجنُ إذْ سمعتْهُ حتى قالوا : ﴿ إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ﴾ . مَنْ قال به صدق ، ومَنْ عَمِل به أُجر ، ومَنْ حَكَم به عَدَل ، ومَنْ دعا اليه هدى إلى الصراطِ المستقيمِ . خذْها اليك يا أعور . (ش والدرامي (ت) وقال غريب واسناده مجهول ، وفي حديث الحارث مقالٌ ، وحميد بن زنجويه في ترغيبه ، والدورقي ومحمد بن نصر في الصلاة ، وابن حاتم وابن الأنباري في المصاحف ، وابن مردويه هب) .

١٦٣٧ ـ عن شيخٍ من كِنْدةَ قال : كنا جلوساً عند علي فأتاه أسقفُ نجرانَ فأوسع له . فقال له رجل : توسع لهذا النصراني يا أمير المؤمنين ؟ فقال علي : إنهم كانوا إذا أتوا رسولَ الله ﷺ أوسع لهم ، فسأله رجلٌ على كم افترقَتِ النصرانية يا أسقف ؟ فقال : افترقت على فِرقٍ كثيرةٍ لا أُحصيها . قال علي : أنا أعلمُ على كم افترقتِ النصرانيةُ من هذا وإن كان نصرانياً ، افترقَتْ على إحدى وسبعينَ فِرقَةً ،

---

(١) في الأصل ـ لا تلبس .

وافترقتِ اليهوديةُ على ثنتينِ وسبعينَ فِرقة ، والذي نفسي بيده لَتَفترقَنَّ الحنيفيةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فِرقة ، فتكون ثنتان وسبعونَ في النارِ ، وفرقةٌ في الجنة . (العدني) .

١٦٣٨ ـ عن علي قال : تفترقُ هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعينَ فرقة . شرُّها فرقةٌ تنتحلُنا وتفارقُ أمرَنَا . (حل) .

١٦٣٩ ـ عن جري بن كليب قال : رأيتُ علياً بأمرٍ بشيء وعثمان ينهى عنه . فقلت لعلي : إن بينكما لشراً ؟ قال : ما بيننا إلا خيرٌ ، ولكن خيرَنا اتبعُنا لهذا الدين . (مسدد وأبو عوانة والطحاوي) .

١٦٤٠ ـ عن علي قال : ثلاثةٌ لا يُقبلُ معهن عملٌ ، الشركُ ، والكفر ، والرأي ، قالوا يا أمير المؤمنين : ما الرأي ؟ قال : تدعُ كتابَ الله وسنةَ رسولهِ ، وتعملُ بالرأي . (ابن بشران) .

١٦٤١ ـ عن علي قال : تَفرَّقت اليهودُ على إحدى وسبعين فِرقة ، والنصارى على ثنتين وسبعين فِرقة ، وأنتم على ثلاثٍ وسبعينَ فِرقة ، وإن مِنْ أضلِها وأخبثِها مَنْ يتشيعَ ، أو الشيعة . (ابن أبي عاصم) .

١٦٤٢ ـ عن سويد بن غفلةَ قال : إني لأمشي مع علي على شَطِّ الفراتِ ، فقال : قال رسولُ الله ﷺ : إنَّ بني اسرائيل اختلفوا ، فلم يزل اختلافُهم بينَهم حتى بَعَثوا حكمين فَضلاً وأضلاً مَنْ اتبعَهُما ، وإن هذه

الأمةَ ستختلفُ فلا يزالُ الاختلافُ بينهم حتى يبعثوا حَكَمين ضَلاًّ وأضلا مَن اتبعَهما . (ق في الدلائل) .

١٦٤٣ ـ عن ابن عمرَ قال : قال لي علي : يا أبا عمر (١) كم افترقَت اليهودُ ؟ قلت لا أدري . قال علي : واحدة وسبعينَ فِرقةً ، كلُها في الهاوية إلا واحدة هي الناجيةُ . تَدري على كم تفترقُ هذه الأمة ؟ قلت لا . قالَ : تفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ فِرقة ، كلُها في الهاوية إلا واحدة هي الناجية . قال : وتفترقُ (٢) في اثنتي عَشْرَه فِرقةً كلُها في الهاوية إلا واحدة هي الناجيةُ ، وإنك مَنْ تلكَ الواحدةِ . (كر) * وفيه عطاء بن مسلم الخفار (٣) ضعيف .

١٦٤٤ عن سليم بنِ قيسٍ العامري قال : سألَ ابنُ الكوا علياً عن السُنةِ والبِدْعَة ، وعن الجماعه والفرقة ، فقال : يا ابنَ الكوا حفِظت المسئلةَ فافهم الجوابَ : السنةُ واللهِ سنةُ محمدٍ ﷺ ، والبِدعةُ ما فارقَها ، والجماعةُ واللهِ مجامعةُ أهلِ الحقِ ، وإن قَلُّوا ، والفرقةُ مجامعةُ أهلِ الباطلِ ، وإن كَثُروا . (العسكري) .

١٦٤٥ ـ عن علي قالَ : سيأتي قومٌ يُجادلونَكم ، فَخذوهم بالسُنَنِ فانَّ أصحابَ السُنَنِ أعلمُ بكتابِ الله . (اللالكائي في السُنة ،

(١) كذا . (٢) كذا . (٣) بالاصل الخفاف .

والأصبهاني في الحجة) .

١٦٤٦ ـ عن أبي الطفيل قالَ : كان علي يقولُ : إن أولى الناسِ بالأنبياءِ أعلَمهُم بما جاؤا به ، ثم يتلو هذه الآيةَ ﴿ إن أولى الناسِ بابراهيمَ للذين اتبعوهُ وَهَذا النبيُ ﴾ يعني محمداً والذين اتبعوه ، فلا تغيروا فانما وليَ محمدٍ مَن أطاعَ الله ، وعَدو محمدٍ مَن عصى الله ، وإن قربت قرابتُه . (اللالكائي) .

١٦٤٧ ـ عن علي قال : قيل لرسولَ الله ﷺ إن أمتَك ستُفتَنُ منْ بَعدكَ ، فسألَ رسول الله ﷺ وَسُئِلَ ما المخرجُ منها ؟ فقال : كتابُ الله العزيزِ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خَلفِه تنزيلٌ من حكيمٍ حميد . (ابن مردويه) .

١٦٤٨ ـ عن عبد الله بنِ الحسنِ قال : قالَ علي في الحكمين : أحكمكُما على أن تَحكُما بكتابِ الله ، وكتابِ اللهِ كله لي . فان لم تحكُما بكتابِ الله فلا حكومةَ لكُما . (كر) .

١٦٤٩ ـ عن علي قال : الأئمةُ من قريشٍ ، ومن فارقَ الجماعةَ شبراً فقد نزَع رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِه . (ق) .

١٦٥٠ ـ عن محمد بن عمرَ بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالبٍ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إني قد تركتُ فيكم ما إن أخذتمُ به

لنْ تَضِلوا ، كتابَ الله ، سببٌ بيدِ اللهِ ، وسببٌ بأيديكم وأهلِ بيتي . (ابن جرير) وصححه .

١٦٥١ ـ عن علي قال : يا أيها الناسُ ما لكم ترغبونَ عمَّا عليه أولُكم وسنةُ نبيكم ﷺ ؟ إنما هلَكَ مَن كانَ قبْلَكم أن ضَربوا كتابَ الله بعضَه ببعضٍ . (نصر) .

١٦٥٢ ـ عن علي قال : قال رسولُ الله ﷺ : تَفترقُ هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعينَ فِرقة . (ابن النجار) .

١٦٥٣ ـ عن علي قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : أتاني جبريلُ فقال : يا محمد إنَّ أمتَك مختلفة بعدَكَ ، قلتُ : فأينَ المخرجُ يا جبريل ؟ فقال : كتابُ اللهِ به يَقصِمُ كلَّ جبارٍ ، ومن اعتصَمَ به نجا، ومن تَركَه هلكَ ، قولٌ فصلٌ ليسَ بالهزْل . (ابن مردويه) .

١٦٥٤ ـ عن ابن مسعودٍ قال: أنْحبُ أن يُسكِنكَ اللهُ وسطالجنة عليكَ بالجماعةِ . (ش) .

١٦٥٥ ـ عن عبد الله بن ربيعةَ ذكَرَ قولَ نصراني اجتمعوا به بالشام وأخبرَهم بصفةِ الخلفاءِ بعدَ النبي ﷺ ، وأنه بلغَ عمرَ بن الخطابِ خبرُهُ ، فسألهم عما ذكر لهم النصراني ، ثم قال : عليَّ بعمار فجاءَ . فقال له عمرُ : حدثني حديثَ النصراني . فذكرَ حكايةً عن نصراني قدِم فى

وفد أهل نجران على عهد رسول الله ﷺ ، وأن رسولَ الله ﷺ كرهَ لهم سؤالَ أهلِ الكتاب . (كر) .

١٦٥٦ ـ عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن اللهَ افترضَ عليكم فرائضَ فلا تُضيعوها ، وحدَّ حدوداً فلا تقربوها (١) وحرم محارمَ فلا تَنْتهكوها ، وسكتَ عن كثيرٍ من غير نسيانٍ فلا تكلفوها ، رحمةً من الله فاقبلوها ، ألا إن القَدَرَ خيرَه وشرَه ، ضَرَه ونفعَه إلى الله ، ليس إلى العبدِ تفويضٌ ولا مشيئة . ابن النجار) .

١٦٥٧ ـ عن أبي سعيدٍ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : أيها الناسُ إني تاركٌ فيكم أمرين ، إن أخذتُم بهما لم تَضِلوا بعدي أبداً ، وأحدُهما أفضلُ من الآخر ، كتابُ الله،هو حبلُ الله الممدودُ من السماء إلى الأرض ، وأهلُ بيتي عترتي ، ألا وإنهما لَن يتفرقَا حتى يردا على الحوض (ابن جرير).

١٦٥٨ ـ عن أبي مسعودٍ قال : كنا نتحدثُ أن الآخرَ فالآخرُ شرٌ ، اتهِموا الرأيَ ، وعليكم بالجماعةِ ، فانَّ الله لم يكن ليجمعَ أمةَ محمدٍ على الضلالة . (ش) .

١٦٥٩ ـ عن معمر عن قتادةَ قال : سأل النبيُ ﷺ عبدَ الله بنَ سلامٍ على كم تفرقت بنو إسرائيل ؟ قال : على واحدةٍ أو اثنتين وسبعينَ

---

(١) تتعدوها .

فرقةً . قال : وأُمتي أيضاً ستفترِقُ مثلهم أو يزيدون واحدة : كلُّها في النار إلا واحدة . (عب) .

١٦٦٠ ـ (ومن مسند أُبي بنِ كعب) عن أُبي بنِ كعبٍ قال . عليكم بالسبيلِ والسُّنةِ ، فانهُ ما على الأرضِ عبدٌ على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضتْ عيناه من خشيةِ الله فيعذبه وما على الأرض عبدٌ على السبيل والسنَّةِ ذكر الله في نفسهِ فأقشعرَّ جلدُه من خشيةِ الله إلا كان مثلُه كمثلِ شجرةٍ يَبِسَ ورقُها فهي كذلك إذ أصابها ريحٌ شديدٌ فتحات عنها ورقُها إلا حطَّ الله عنه خطاياه ، كما تحات عن تلك الشجرةِ ورقُها وإن اقتصاداً في سبيل الله وسنةً خيرٌ من إجتهاد في خلاف سبيل الله وسنةِ فانظروا أن يكونَ عَمَلُكُم إن كان جهاداً أو اقتصاداً أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم . (اللالكائي في السنة) .

١٦٦١ ـ ومن مسند أنس بن مالك عن يوسفَ بن عطية ثنا قتادة ومَطَرُ الوراق وعبدُ اللهِ الداناج (١) عن أنس أن النبي ﷺ خرجَ من بابِ البيت وهو يريد باب الحجرة ، سمع قوماً يتراجعون بينهم في القرآن ، ألم يقل الله في آية كذا وكذا ألم يقل الله في آية كذا وكذا قال : ففتح رسول الله ﷺ باب الحجرة وكأنما فقئ على وجهه حب الرمان فقال أبهذا

(١) عبد الله بن فيروز الداناج ـ تقريب .

أمرتم أبهذا عنيتم إنما هلكَ الذين من قبلكم بأشباه هذا ضربوا كتابَ الله بعضه ببعض أمركم الله بأمر فاتبعوه، ونهاكم عن شيء فانتهوا ، قال : فلم يسمع الناسُ بعد ذلك أحداً يتكلمُ في القَدَر حتى كان ليالي الحجاج بن يوسف ، فأول من تكلمَ فيه . معبد الجهني فأخذه الحجاج بن يوسف فقتله وفي لفظ أن رسولَ الله ﷺ خرج من بيته ، وسمع قوماً يتذاكرون القَدَرَ على بابِ حجرةٍ له ، فخرج اليهم فكأنما فُقِئ على وجهه حبُ الرمانِ قال : ألهذا خُلِقتم أو لهذا عنيتم إنما هَلَكَ من كان قبلكم بهذا وأشباه هذا ، انظروا ما أُمرتم به فاتبعوه وما نُهيتم عنه فانتهوا . (قط في الأفراد والشيرازي في الألقاب كر) .

١٦٦٢ ـ ومن مسند بُريدة بن الحصيب الأسمي عن بُريدة بن الحصيب قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فنادى ثلاث مرات ، يا أيها الناس إنما مَثَلي ومَثَلكم مَثَلُ قومٍ خافوا عدواً أن يأتيَهم فبعثوا رجلاً يتراءى لهم ، فبينما هم كذلك إذ أبصر العدُو ، فأقبل لينذر قومَه فخشي أن يُدركَه العدو قبل أن يُنذرَ قومه فأهوى بثوبهِ أيها الناس أُتيتم ثلاث مرات . (الرامَهُرمزي في الأمثال) .

١٦٦٣ ـ ومن مسند بشير بن أبي مسعود الأنصاري عن أبي حلس(١)

(١) كذا وفي الاصابة عن ابن حليس والصواب ابن حلبس كما في تاريخ =

قال : قال بشير بن أبي مسعود وكان من أصحاب النبي ﷺ : عليكم بالجماعة فان الله لم يكن ليجمع أمةَ محمدٍ على ضلالة . (أبو العباس الأصم في الثالث من فوائده) .

١٦٦٤ ـ ومن مسند جابر بن عبد الله عن عمرو بن دينار قال : رأيت جابر بن عبد الله وبيده السيف والمصحف وهو يقول : أمرنا رسولُ الله ﷺ أن نضربَ بهذا من خالف ما في هذا . (كر) .

١٦٦٥ ـ ومن (مسند الحارث بن الحارث الأشعري) عن الحارث ابن الحارث الأشعري قال : قال رسولُ الله ﷺ إن الله عز وجل أمرني أن آمركم بخمسِ كلماتٍ ، عليكم بالجهاد ، والسمعِ ، والطاعةِ ، والهجرةِ ، فمن فارق الجماعة قيدَ قوسٍ لم يَقبل منه صلاةً ولا صياماً ، وأولئك هم وقود النار . (طب عن أبي مالكٍ الأشعري) .

١٦٦٦ ـ (ومن مسند حذيفة) عن حذيفةَ قال : من فارق الجماعه شبراً خلع رِبقة الإسلام من عُنُقه . (ش) .

١٦٦٧ ـ (ومن مسند زيد بن ثابت) عن زيد بن ثابتٍ عن رسول الله ﷺ أنه قال : قد تركتُ فيكم خليفتين ، كتابَ الله وأهلَ

= البخاري ولسان الميزان وزاد اتقوا الله وعليكم بالجماعة وقال ورويناه في الجزء الثالث من فوائد أبي العباس الأصم .

بيتي يردان على الحوض جميعاً . (ابن جرير) .

١٦٦٨ ـ (ومن مسند ابن عباس) عن ابن عباسٍ قال : مَنْ فارقَ الجماعةَ شبراً ماتَ ميتةً جاهليه . (ش) .

١٦٦٩ ـ (ومن مسند ابن مسعود) عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : الزموا هذه الطاعة والجماعة ، فانه حبلُ الله الذي أمر به ، وإنَّ ما تكرهون في الجماعةِ خيرٌ مما تحبونَ في الفرقة ، إن الله لم يخلق شيئاً قط إلا جعلَ منتهى ، وإنَّ هذا الدينَ قد تمَّ وإنه صائرٌ إلى نقصان ، وإن أمارةَ ذلك أنْ تنقطعَ الأرحامُ ، ويؤخذَ المالُ بغيرِ حقه ، وتسفكَ الدماء ، ويشتكي ذو القرابة قرابتَه لا يعود عليه بشيء ، ويطوف السائلُ لا يوضعُ في يدِه شيء ، فبينما هم كذلك إذْ خارت الإرضُ خوارَ البقرةِ يحسَبُ كلُ ناسٍ أنها خارت من قبلهم : فبينما الناسُ كذلك إذْ قذفت الأرضُ بأفلاذِ كبدِها من الذهبِ والفضةِ لا ينفعُ بعدَ شيءٍ منه شيء ذهب ولا فضة(ش)

١٦٧٠ ـ عن ابن مسعودٍ قال : استتبعني رسولُ الله ﷺ فانطلقنا حتى اتينا موضعاً نخطَّ لي خطةً فقال لي : كنْ بين ظهري هذه ولا تخرج منها فانك إنْ خرجتَ هلكت ، فكنتُ فيها ، ومضى رسولُ الله ﷺ أو قال أبعدَ شيئاً ثم قال : إنه ذكر هنينا (١) كأنهم الرحى أو كما شاء الله

(١) في النهاية هنبنا كأنهم الزلط كأنه أرادوا الكناية عن أشخاصهم .

ليس عليهم ثيابٌ ولا أرى سوأتهم طِوال قليلٌ لحمُهُم ، فأتوا فجعلوا يركبون رسولَ الله ﷺ ، وجعلَ رسولُ الله ﷺ يقرأ عليهم وجعلوا يأتون فيحيلون حولي ، ويفرطون بي فأرعِبْتُ منهم رُعباً شديداً فجلست أو كما قال فلما انشق عمودُ الصُبح جعلوا يذهبون ثم إن رسولَ الله ﷺ جاء ثقيلاً وجعاً أو يكون وجعا مما ركبوه قال : إني أجدني ثقيلاً فوضَع رسولُ الله ﷺ رأسهُ في حجرِي ، ثم هنيئاً أتوا عليهم ثيابٌ بيضٌ طوال وقد أغفى رسولُ الله ﷺ ، فأرعبت أشد مما أرعبت المرةَ الأولى فقال : بعضُهم لقد أعطى هذا الرجلُ خيراً أو كما قالوا إن عينيه نائمتان أو قال عينُه نائمةٌ وقلبه يقظان ، ثم قال بعضُهم لبعضٍ هلم فلنضرِبْ له مثلاً فقال بعضهم لبعض ، اضربوا له مثلاً ونؤول نحن أو نضرِب نحن ونؤولون فقال بعضهم مَثَلُهم (١) كمَثَلِ رجلٍ سيداً وقالوا هو سيدٌ بنى بنياناً حصيناً ثم أرسل إلى الناسِ الطعامَ فمنْ لم يأتِ طعامَه أو قالوا لم يتبعَه عذَّبَه عذاباً شديداً ، أو قال الآخرون ، أما السيدُ فهو ربُ العالمينَ وأما البنيانُ فهو الإسلامُ والطعامُ الجنةُ وهذا هو الداعي فمن اتَّبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عُذبَ ، ثم إن رسولَ الله ﷺ استيقظ قال : ما رأيت يا ابن أُم عبد ، قلت : رأيتُ كذا وكذا فقال نبي الله ﷺ

---

(١) كذا .

ما خفي علي مما قالوا شيء قال نبي الله ﷺ : هم نفرٌ من الملائكةِ أو قال : هم الملائكة أو كما شاء الله . (كر) .

١٦٧١ ـ عن أبي سعيدٍ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يقولُ على المنبرِ : ما بالُ رجال يقولونَ رَحِمُ رسولِ الله ﷺ لا يَنفعُ يومَ القيامةِ على الحوضِ ، وإن رجالاً يقولون يا رسول الله أنا فلانُ ابن فلانٍ فأقول : أما النسبُ فقد عرفتَه ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى . (ابن النجار) .

١٦٧٢ ـ ومن مسندِ عقبةَ بن عامرٍ الجهني قال : قال رسولُ الله ﷺ : لأنا على أُمتي في اللبن أخوف مني عليهم من الخمرِ قالوا : كيف يا رسول الله . قال يحبون اللبنَ فيتباعدون من الجماعاتِ ويضيعونها . (نعيم بن حماد في الفتن) .

١٩٧٣ ـ عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تسألوا عن النجوم ، ولا تُفسروا القرآن برأيكم ، ولا تسبوا أحداً من أصحابي فان ذلك الإيمان المحض . (خط في كتاب النجوم) .

فصل في البدع

١٦٧٤ ـ من مسندِ عمر رضي الله عنه عن ابن عباس قال : قال

عمرُ إنه سيكون ناسٌ يكذبون بالدجال، ويكذبون بطلوعِ الشمسِ من مغربِها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا. (عب ش والحارث ق في البعث).

١٦٧٥ - (ومن مسند حكم بن عمير الثمالي) عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير قال: قال رسولُ الله ﷺ الأمر المُفظعُ والحِملُ المضلعُ والشرُ الذي لا ينقضع إظهار البدع. (الحسن ابن سفيان وأبو نعيم).

١٦٧٦ - ومن مسند أنس بن مالكٍ عن ابراهيم بنِ هدبةَ عن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ: إذا رأيتم صاحبَ بدعة فاكفهروا في وجهه، فان الله يُبغض كلَ مُبتَدِعٍ، ولا يجوز أحدٌ منهم على الصراط ولكن يتهافتون في النار مثلَ الجرادِ والذباب. (كر).

١٦٧٧ - عن حذيفةَ قال: إني لأعرِف أهل دينين هما في النارِ، قومٌ يقولون الإيمان كلام، وقوم يقولون ما بال الصلوات الخمس وإنما هما صلاتان. (ابن جرير).

١٦٧٨ - عن الزُهري قال: ثلاثةٌ ليسوا من أُمةِ محمدٍ ﷺ الجَعْدي (١) والماني والقَدَري. (كر).

---

(١) الجعدي: البخيل. اه مصححه.